فبعضها قد اتت في اللفظ مجملة وبعضها بينة اجمال محتمل

رجح المصنف رحمه الله هذا القول على غيره وهو ان الواجب الاول
في العقايد القصد الى النظر وهو توجيه القلب الى تعلم كيفية
ترتيب امور معلومة لاكتساب امر مجهول وهذا الترتيب هو
النظر والحق ان الواجب الاول هو معرفة الله تعالى ولكن لما
كانت معرفة الله تعالى متوقفة على النظر والنظر متوقف
على القصد اليه فلا تتم معرفة الله الا بالنظر ولا يتم النظر
الا بالقصد اليه وكل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب جعله
اول الواجبات وقوله فانظر اذا كنت الخ اشارة الى ان النظر
سهل متيسر لانه كل ما نراه ونحس به فهو مخلوق لله وهو
دليل على وجوده تعالى ومظهر الدليل في كل موجود ممكن ان نقول
هذا مصنوع وكل مصنوع فله صانع فهذا له صانع وسياتي
هذا مفصلا ان شاء الله تعالى وقوله كم اية الخ يعني ان الله
تعالى حث في القران العظيم على النظر في ايات كثيرة كقوله
تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية وقوله
فبعضها قد اتت في اللفظ مجملة يعني ان الايات التي حث
الله تعالى فيها على النظر منها مجملة كقوله تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله
وبعضها بينة اجمال محتمل يعني ان من الايات ما بين الاجمال

كقوله

كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار و
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السما
من ماء الى قوله لايات لقوم يعقلون وقوله تعالى قل أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ..... وغير ذلك من الايات

فانظر لخالقه السبع الطباق وفي عوالم الارض من سهل ومن جبل
اذ قال سبحانه في امره لهما ان ائتيا في الحين عن عجل
فاخبر منهن باقبالا وكن نطقا لما اقتضاه خطاب الله وامتثل
قد امسكا في هواء دون ما عمد لما اتى ذاك في الذكر الحكيم تل

امر المصنف رحمه الله تعالى في الابيات السابقة بادارة الانظار
في المصنوعات كلها فقال فانظر اذا كنت ذا عقل وتبصرة فهل
ترى غير خالق الواحد الازلي يعني اذا انفكرت فيها وكان عقلك
منورا بالايمان لا ترى غير الله تعالى فيها صنعا فتحقق ان
لها صانعا قديما لا يشبهها بوجه من الوجوه عالما مريدا قادرا
ثم امر في هذه الابيات بالنظر في السموات والارض على
طريق الاعتبار والتفكر في عظمة هذا الموجد وقدرته وجلاله
فقال فانظر لخالقه السبع الخ يعني انظر وانت معتبر في
السموات السبع ذات الطباق وفي الارض وما خلق الله فيهما
وعليهما من العوالم ثم استشعر سوالا وهو متى كان خالق
هذه المصنوعات فقال اذ قال سبحانه في امره لهما الخ يعني
خالقهما حين قال سبحانه امرا لهما اي مريدا الايجادهما ايتيا
اي اوجدا فلم يمتنعا ووجدتا كما اراد هما قوله فاخبر منهن

Copyright © King Saud University